تقرير

ماذا وراء الضغوط على المخيمات الفلسطينية؟

انسعد الانسعد

في ظروف غاية في الصعوبة يعيش عشرات الاف المواطنين في مخيمات اللاجئين البالغ عددها ٣١ مخيما تنتشر في ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وتكاد قصة المخيمات الفلسطينية تتشابه وروايات المواطنين. تلتقي في مجملها عن كيفية اضطرارهم للنزوح من مدنهم وقراهم عام ١٩٤٨. واتخاذهم من اراضي هذه المخيمات موطنا. كانوا يعتقدون ان نزوحهم لن يستمر اكثر من اشهر ثم يعودوا الى بلادهم. في البداية اقاموا في خيام، ثم في براكيات، ثم تطورت الى غرف اسمنتية بسيطة جدا. حين طال بهم المقام والانتظار.

كيف بدأت المشاكل!!؟

احد اللاجئين في مخيم الجلزون القريب من مدينة رام الله يقول في البداية رحب بنا اخواننا اصحاب الاراضي التي نزلنا بها، وقدموا لنا كل مساعدة ممكنة، وحين طال بنا المقام حاول بعضهم طردنا من ارضه الا ان هؤلاء لم يتمكنوا من ذلك خلال الحكم الاردني للضفة الغربية، وبقي الحال مجمدا الى يومنا هذا..

اختلاف الوضع

يختلف الوضع في بعض المخيمات فمثلا هناك مخيمات اقيمت على اراض اميرية. كما هو الحال في مخيمات عقبة جبر، عين السلطان، والنويعمة والعوجا، كما ان بعضها اقيم على اراض تابعة لحارس املاك الغائبين، كما هو الحال في اراضي مخيم قلنديا. حيث قامت الحكومة الاردنية باستملاك هذه الاراضي وسمحت للاجئين بالاقامة عليها او الاستمرار في اقامتهم على تلك الاراضي اما بموجب اتفاق مع وكالة غوث اللاجئين الفلسطينية او بموجب اتفاقات فردية بين مكتب حارس املاك الغائبين الاردني وبين عدد من اللاجئين كما حصل مع حوالي خمسين عائلة استملكت اراض شمال مطار قلنديا ـ القدس، بموجب اتفاق مدته ٩٩ سنة بين الحكومة الاردنية وهؤلاء المواطنين عام ١٩٦٢. هناك قضية بين شركة عميدار الاسرائيلية الحكومية الوريثة لمكتب حارس املاك الغائبين الاردني وبين المواطنين في هذه المناطق التي تقع ضمن الحدود البلدية لمدينة القدس الغربية التي ضمتها سلطات الاحتلال الى بلدية القدس الاسرائيلية بموجب القرار الصادر في سنة ١٩٦٨ من قبل الكنيست الاسرائيلية. والتي ضمت بموجبها المنطقة الممتدة جنوبا حتى قبر راحيل في بيت لحم، وحتى حدود بلدية البيرة الى الشمال وحتى فوق ابو ديس شرقا.

وتتلخص القضية بان الشركة الحكومية المذكورة طالبت المواطنين هناك في اوائل عام ١٩٧٨ بدفع اجرة البيوت التي اقاموها والتي يعيشون فيها بمقدار ١٢٠ ليرة لكل غرفة وعلى الرغم من تجميد القرار المذكور بعد موجة الاحتجاج العارمة لهؤلاء المواطنين ضد ذلك القرار الا ان المواطنين يخشون من اعادة فرض القانون المذكور.

مخيم عناتا والرحيل المفاجيء

مخيم عناتا الذي اقيم على اراض تعود ملكيتها لمواطنين من قرية عناتا القريبة من القدس، هو ايضا داخل التنظيم الاسرائيلي لمدينة القدس. قامت وكالة الغوث الدولية بشراء الارض واستملاكها لاسكان العائلات التي كانت تقطن القدس القديمة في بيوت ادعت الجهات المسؤولة في حينه انها آيلة للسقوط مع ان احد المواطنين في مخيم عناتا ذكر لي مطلقا انه كان بامكان وكالة الغوث والحكومة الاردنية وجهات دولية اخرى مساعدة اللاجئين على ترميم هذه البيوت وحتى هدمها واعادة بنائها من جديد. لو كانت هذه الجهات معنية بابقاء هؤلاء المواطنين في اماكن سكناهم في البلدة القديمة وقد ثبت بالفعل امكانية ذلك اذ ان احياء سكنية كاملة اقيمت في المنطقة المذكورة داخل السور على انقاض البيوت العربية وتسكنها عائلات يهودية لم تكن تسكنها قبل عام ٦٧

وللقضية اتجاه آخر في مدينة بير زيت مخيم صغير للاجئين تسكنه بضع عشرات من العائلات. هناك ايضا محاولات من بعض اصحاب الاراضي لاستعادة اراضيهم وطرد اللاجئين الذين يقيمون فيها داخل براكيات او بيوت من طين.

احد اللاجئين هناك ذكر لي ان اولئك المواطنين ربما كان تصرفهم عن حسن نية ولكن لا بد من يد في الخفاء تحركهم

وربما عدلوا عن محاولاتهم تلك اذا ما تفهموا خطورة وابعاد ما هم بصدده وما يواجهه سكان مخيم بير زيت وواجهه ولا يزال سكان مخيم قدورة في مدينة رام الله! غير ان الوضع هنا يختلف اذ ان حرب عام ٦٧ ساعدت في تقليص المخيم حتى لم يعد هناك سوى بضع بيوت متناثرة هنا وهناك وخاصة بعد قيام البلدية بشق شوارع عريضة داخل المخيم واخضعت المخيم للتنظيم.

وماذا في قطاع غزة؟.

في مخيمات قطاع غزة اتخذت القضية ولا تزال منحى يختلف عن ذلك الذي حصل ويحصل في الضفة الغربية اذ ان سلطات الحكم العسكري وبعد عام ١٩٧١ قامت بشق شوارع يصل عرضها في بعض المخيمات الى ٤٠ ـ ٥٠ مترا واحيانا اكثر من ذلك وقد شق في المخيم الواحد اكثر من خمس شوارع كما هو الحال في مخيم جباليا وكذلك مخيم الشاطيء.

وفي بعض الاحيان تقوم السلطات بعمل ذلك بواسطة البلديات هناك كما حصل في مخيم خانيونس اما العائلات التي تفقد بيوتها فقد قامت السلطات العسكرية الاسرائيلية هناك باقامة سبع معسكرات جديدة موزعة على طول القطاع من رفح وحتى بيت لاهيه، تدفع للمواطن بين عشرة الاف ـ خمسة عشر الفا، ثمن بيته الذي هدمته وتأخذ منه بين خمسة وثلاثين ـ اربعين الفا ثمنا للبيت الجديد.

وقد يظن ان الحرص على تنظيم المخيمات ـ كما تدعي السلطات ـ هو الدافع وراء شق هذه ـ الاوتوسترادات ـ داخل المخيمات، لكن الحقيقة تخالف ذلك فهي لا تعدو كونها لغاية في نفس يعقوب

والجدير بالذكر ان قرابة العشرة الاف من لاجئي القطاع يسكنون الان مخيمات ومدن في الضفة الغربية فقد اقامت السلطات واحدا منها قرب سلواد شمال شرق رام الله. تسكنه خمس وعشرون عائلة كما استوطن عدد منهم في مخيم عقبة جبر بالقرب من اريحا، واستوطنت قرابة السبعون عائلة في معسكر للجيش الاردني بالقرب من مفترق الطرق المؤدي الى جنين ويعبد، واستبدلت هويات هؤلاء بهويات من الضفة الغربية ـ وكانت تلك بداية سياسة بدأتها السلطات الاسرائيلية لكنها لم تنجح في تطبيقها تتلخص في تقليص الازدحام السكاني في القطاع بتفريغ عدد من سكانه في الضفة الغربية.

ماذا يجرى الان؟.

ونخلص من كل ذلك الى ان مخططا مدروسا لدى المسؤولين الاسرائيليين بتحويل مخيمات الضفة الغربية والقطاع الى قرى ثابتة ولا تزال هذه السلطات تحاول مفاوضة وكالة الغوث من فترة لاخرى لاستلام هذه المخيمات على مراحل وقد تأكد هذه المفاوضات مسؤولون في وكالة الغوث نفسها ولعل سياسة تخفيض الاعانات التي درجت الوكالة على تقديمها للاجئين من شهر لاخر تأتي ضمن هذا المخطط.

جدول يبين عدد اللاجئين المقيمين في المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب احصاءات وكالة الغوث سنة ١٩٧٧

	في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
في الضفة الغربية	٧٦ر١٥٠ الف نسمة	٢٢٤ر٣٣٧	٣٠٠ر٤٨٧
في قطاع غزة	٢٠٠ر٧٥١ " "	١٣٥ر٢١٤	٣٣٥ر٩٦٥

نشاطات جمعية سعير الخيرية

من ابراهيم العموري

قامت جمعية سعير الخيرية مؤخرا بتبني فكرة تأسيس جمعية تعاونية لتجهيز البلدة بالمياه ونجحت فعلا في ذلك حيث تأسست الجمعية المذكورة وبلغ عدد اعضائها ٢٥٠ عضوا. والهيئة المسؤولة جادة الان في جمع اشتراكات من الاعضاء على امل المباشرة في مد الخطوط مع مطلع العام القادم.

ومن الجدير بالذكر ان جمعية سعير الخيرية تتبنى المشاريع الهامة التالية:

روضة اطفال.. ٢) مركز خياطة والنسيج.. ٣) عيادة ... وطفولة ٤٠٠) مكتبة عامة. اربعة صفوف لمحو الامية... دورات تعليم اصول التغذية منحة تشجيعية للطالب الاول لتوجيهي.

ويذكر ان فهمي الشلالدة هو ... جمعية سعير الخيرية وهو ... بها وقد قام ببناء العديد من ... في قرية سعير وانشأ مركزا صحيا لخدمة المواطنين، وذلك بالتعاون مع اعضاء الجمعية الاخرين وباموال الجمعية الخيرية.

شكاوى المواطنين

× يشكو العديد من مواطني راس الطويل في قرية سعير من عدم وجود ماء وكهرباء. وكذلك يعانون من صعوبة ووعورة الطريق في الشتاء لانها غير صالحة وغير مزفتة وتبعد عن سعير ٢كم. ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة حوالي ١٣٠٠ شخص ويعانون من صعوبة مواصلات سعير مع غيرها من المناطق وخاصة الطلاب في فصل الشتاء.

وفي حالة مرض شخص لا يستطيع الطبيب او سيارة الاسعاف الوصول اليه. ويترك نهبا للمرض وسيفارق الحياة.

ويطالب الاهالي المسؤولين بتقديم المساعدات لهم من اجل والكهرباء وتعبيد الشوارع وتقديم الخدمات الصحية والتلفرافية والسلكية ولكن السلطات تطالبهم بمبالغ بالغة في محاولة منها لتيئيس المواطنين وعدم تنفيذ متطلباتهم ويستذكر المواطنون في هذا المجال ممارسات السلطة الاردنية ويرون انه لا يوجد فرق بين السلطتين.

ويطالب الاهالي بحقهم في هذه المتطلبات مثلهم مثل المناطق المجاورة.

□

لا تتدخلن في السياسة..

هذه عبارة قالتها احدى المعلمات في احدى المدارس الثانوية لمجموعة من الطالبات قمن بشراء احد الكتب السياسية من السوق.

لقد انكرت هذه المربية على طالباتها السعي من اجل الفهم.. فهم الاوضاع المحيطة بهن والتي تهمهن ولها تأثير كبير عليهن بصفتهن جزء من الشعب الفلسطيني ان تصرف الطالبات في نظرها تدخل في السياسة اى تدخل في مجال ليس لهن حق التفكير فيه او السعي لمعرفة بعض اموره.. طبعا، فهن يعشن في عالم خاص منفصل عن عالم بقية الناس.. السن من "الجنس اللطيف" الذي يعجز حتما عن فهم كل الامور المعقدة بما فيها السياسة؟ ثم لم يرهقن انفسهن ويفكرن طالما ان ذلك لا يدخل ضمن واجباتهن والتي تتلخص في الكنس والطبخ والنفخ وانتظار ابن الحلال طبعا..

لذلك اظن انه من الافضل في رأي هذه المعلمة لو اشترت الطالبات كتاب "فن الطهي" او مجلة "ربما لعل ذلك يساعدهن على اداء رسالتهن في الحياة.

والجدير بالذكر ان هذه المعلمة تعتبر نفسها متحررة...

طالبة من البيرة

زيت قرية ام صفا
زيت زيتون مئة في المئة
مضمون، وباسعار جيدة
رام الله ـ شارع الاذاعة
دكان مختار قرية ام صفا

بلدية بيت جالا لا تعاني عجزا ماليا

ان الحديث عن وجود عجز مالي في صندوق بلدية بيت جالا يقدر بـ ٧٠٠ الف ليرة اسرائيلية هو غير صحيح ومخالف للحقيقة. وقد ظهر ذلك بوضوح من الارقام التي نشرت في الصحف حيث اظهرت ان مجموع الارصدة الموجودة لحساب مجلس بلدية بيت جالا بلغت ٧ر٧١٩ر٠٣٩ر٦١ ليرة اسرائيلية..

ان هذا المبلغ لا يشمل مخصصات بلدية بيت جالا من المحروقات والضرائب المستحق دفعها لصندوق البلدية من الحكم العسكري كما لا يدخل ضمنه ايضا مخصصات البلدية من المحروقات والموجود في صندوق البلديات في عمان والتي زادت قيمتها نتيجة لتسديد الفرق الذي كانت البلدية قد اخذته بكفالة الحكومة الاردنية على حساب هذه المخصصات.

ان هذه المبالغ هي موجودات حقيقية في صندوق بلدية بيت جالا علما بان المجلس المنتخب والذي استمر وجوده سنتين ونصف قد انفق على المشاريع التي نفذها في المدينة مبلغ ٢ر٢٠ر٣٥٣ر٥٥ من كل ذلك يبدو واضحا بطلان الحديث عن وجود عجز في صندوق البلدية بل على العكس فهنالك فائض من المال كان مخصصا لتنفيذ المشاريع التي خططها المجلس البلدي المنتخب.

حل الشتاء و"صابر" ما زال صابرا

عائلة من سبعة افراد، تنتظر ان يكون لقصتها نهاية مع بداية الشتاء، تنتظر ان يكون لمأساتها الانسانية حد، آملة جدا ان يكون بشائر البرد القارص، سببا في انهاء عجز اكوام الحجارة الاربعة والاخشاب والواح "الزينكو" عن صد الريح عن اجسادها، تأمل ان يكف المياه عن التسرب الى فراشهم البسيط.

هذه العائلة ليست في جنوب افريقيا، انها في مدينة البيرة والقصة معروفة لدى الجميع، لقد وصلت قصة "صابر الطريش" الى اسماع معظم المدينة.

"فصابر"

ـ وبنى له ماوى من طين على ارض احد مواطني البيرة لكن الاخير رفع قبل اشهر قضية ضد صابر والسؤال اذا كسب صاحب الارض القضية ضمن القانون الاردني وهدمت الشرطة الاسرائيلية وهدمت بيت العائلة فهل يخسر صابر وعائلته القضية ضمن القانون الانساني؟ لقد هدم البيت وقضت العائلة اوائل الصيف في العراء وعراء هذا لم يكن مجرد تمتع بالصيف بل ان الان وفي بداية الشتاء بدأ يظهر بمأساة انسانية. وما زالت العائلة معتصمة على الارض علها تستطيع اخذ تعويض تستأجر بواسطته ارضا تبني لها بيتا تأوى فيه. لكن بدون نتيجة والنتيجة حتى الان ما زالت العائلة اشبه بميزان حرارة فهل هذا آخر اكتشاف علمي ان يصبح الميزان الزئبقي ميزانا انسانيا يقاس به الاطفال؟؟ هل ستبقى هذه العائلة مراقبة لسرعة وبرد الريح وغزارة الامطار؟؟

هذه الاسئلة فقط التي تستطيع الجمعيات الخيرية والبلديات الاجابة عليها، التي لا تخلو الصحف من ذكر ارقام المساعدات المالية لها: اليست هذه العائلة تحتل المركز الاول للمساعدة بل المساعدة السريعة لهذه العائلة التي قد يكون مصيرها حسب تصوري مجرد قطعة اخبارية من على صفحات الصحف تحت عنوان: عائلة ضحية العواصف الثلجية في رام الله والبيرة؟؟..

ابو تمام